خاتمـــة

هذه قِصّةُ قريةٍ من بلادي في ربوعِ الجولان المحتل ، وهي تشبهُ كُلَّ القَصَصِ لأكثر من مئتي قريةٍ ومزرعةٍ محتلَّةٍ منذ عام ١٩٦٧م ، احتلها الغزاة الطامعون علىٰ حين غفلةٍ من أهلها ، إنها القريةُ التي تربَّعت علىٰ أرض الجولان علىٰ مرِّ الأيام ومئات السنين ، وسكنها أقوامٌ عَرَبٌ فأحبّوا كلَّ ذرَّةِ تراب وحجرٍ وشجرةٍ وقطرةِ ماءٍ نزلت من السماء أو نَبَعَت من الأرض ، فَأَحبَّتهم واحتضنتهم من عاديات الزمان وحافظوا عليها من غَدرِ المعتدين وجَشَعِ الطامعين .

لقد عَمَّروها بالخير والبناء وزرعوها بالغرس والنّماء وزينوها بالوردِ والرِّداء ، فعاشوا إِخوةً متحابين متفائلين مترابطين مع بعضهم ومع الآخرين في القرىٰ القريبة والبعيدة بوشائج الصداقاتِ والمصاهراتِ والقربىٰ .

إنها قصَّةُ كُلِّ قريةٍ في هذا الوطن الحبيب من ربوع القطر العربي السوري والوطن العربي الكبير ، إنها قصةُ القريةِ الهادئة الوادعة في أرضٍ معطاء خيّرةٍ ، حتىٰ جاءها الصهاينةُ العنصريين

الطامعين واحتلوها بعد أن احتلوا مدنَ وقرىٰ فلسطين الحبيبة.

لقد أعدموا الحياة في هذه القرىٰ المحتلة بعد أن طردوا أهلها وهدموا بيوتها وقلعوا أشجارها وآثارَها.

لقد أقاموا مكانها بؤراً استيطانية يمارسون فيها رَذائِلهم وأعمالَهم المشينة، واستقدموا شُذَّاذَ الآفاق من صهاينةِ العالِم الذين لا يعرفون محبةَ الأرض ولا قيمة العِرض أو جمال الطبيعة، إنهم يقدِّسون المادة ويَسْتَطيْبون الملذّات ولو علىٰ حساب الآخرين من البشر.

فعلىٰ الجيل العربي الصاعد والشباب الواعد مهمةٌ غير مستحيلةٍ، وهي إعادة الأرض واستعادة الحقوق المسلوبة وإعمار القرىٰ المهدّمة، وغرس تُربتها بالورود والرياحين والزيتون والرمان واللوز والليمون، ونقل رُفاتِ الشهداء والراحلين من الآباء والأجدادِ إلىٰ ترابِ الوطنِ الطاهرِ.

* * *